

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١١، ١٠)

الجمعة يوم إتمام النعمة

ملخص خطبة الجمعة التي ألقاها

سيدنا أمير المؤمنين حضرة مرزا مسرور أحمد

الخليفة الخامس لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

بتاريخ ٢٦ رمضان ١٤٢٤ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ٢٠٠٣ م. بمسجد بيت الفتوح، لندن

اليوم هو الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك التي يسميها الناس جمعة الوداع. لقد أفسد المسلمون الآخرون تصور هذه الجمعة والدين بشكل عام لدرجة أنهم يظنون أنه يمكنهم أن يفعلوا ما يشاءون ثم يؤدوا أربعة ركعات في جمعة الوداع ككفارة لكل ما تركوه من صلوات. وكان هذه الركعات تكفيهم وتكفّر تقصيرهم في أداء الصلوات الخمس يوماً طوال السنة. إننا لا نتعجب من سلوكهم هذا، فلقد رفضوا من قبل المسيح الذي بشر به النبي ﷺ، ولكن تأخذنا الحيرة عندما نجد أن البعض قد آمنوا بإمام هذا الزمان، المسيح الموعود ﷺ، ودخلوا في زمرة مبايعيه ولكنهم مع ذلك لا يحافظون على حضور صلاة الجمعة رغم عدم وجود

إعداد: د. حاتم حلمي الشافعي *

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (أمين)

«تنشر أسرة التقوى ترجمة هذه الخطبة على مسؤوليتها»

* كاتب من مصر

الأعدار القاهرة، مع أن الله تعالى يأمرنا أن نحصر على أداء الصلوات الخمس يومياً بالجماعة. فإذا كنا ندعي بأننا المبايعون للمسيح الموعود ﷺ فلا يصح أن نفعل كما يفعل الآخرون بحيث نشغل بأمور الدنيا ولا نهتم بأداء الصلوات الخمس أو لا نهتم بصلاة الجمعة.

من الأحمديين من لا يحصر على حضور صلاة الجمعة عموماً ولكننا نراهم صدفة يهتمون بأداء صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان. فإذا كان رمضان قد أحدث فيهم تغييراً طيباً وشوقهم لأداء أوامر الله تعالى، وقد عاهدوا الله تعالى أنهم في المستقبل سوف يحافظون على صلاة الجمعة لأنه عز وجل قد أمرهم بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، فطوبى لمن ينوي ذلك حيث إن الله تعالى قد وفقهم لإحداث هذا التغيير الطيب في أنفسهم. بتهتم الله عز وجل

” ويجب أن تشهد كل جمعة بعد رمضان بأن أتباع المسيح الموعود ﷺ قد أحدثوا تغييراً طيباً في أنفسهم، وأن رمضانهم هذا قد زين هذه التغييرات الطيبة أكثر. وهذه الزينة الروحانية تبدو في تصرفاتهم حيث أنهم يزدادون تقوى ويتقدمون في طريقها خطوة بعد أخرى “

على هذا الخير ونأمل أن يحافظوا على هذا الحماس ويعملوا بالحديث الشريف القائل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهنَّ إذا اجتنب الكبائر". (مسلم، كتاب الطهارة) وفقنا الله تعالى للعمل بهذا الحديث، فالرسول ﷺ يحثنا على أن نحافظ على التغييرات الطيبة التي أحدثها رمضان في نفوسنا. ويجب أن نحافظ على ذلك ندعو الله تعالى أن يوفقنا لتكون مساجدنا شاهدة على أن الأحمديين اهتموا بالصلوات الخمس وعمروا مساجد الله تعالى، وأن هذه المساجد لن تخلو بعد رمضان، بل ستظل عامرة طوال العام. ويجب أن تشهد كل جمعة بعد رمضان على أن أتباع المسيح الموعود ﷺ قد أحدثوا تغييراً طيباً في أنفسهم، وأن رمضانهم هذا قد زين هذه التغييرات الطيبة أكثر. وهذه الزينة الروحانية تبدو في تصرفاتهم حيث أنهم يزدادون تقوى ويتقدمون في طريقها خطوة بعد أخرى. ولا يقولون بأن رمضان قد انقضى ثم يخلدون للكسل، بل ينتظرون الجمعة تلو الجمعة وهم متلهفون للصلاة وينتظرون رمضان تلو رمضان، لا ليؤدوا ما فاتهم من الصلوات، بل لأن في رمضان تُفَتَّحُ لهم أبوابُ رحمة الله وتُصَفَّدُ الشياطين وتكون فيه فرص كثيرة للتقرب إلى الله تعالى. سئل سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ مرةً عن الاعتقاد الموجود عند الآخرين بأن صلاة جمعة الوداع تكون كفارة عن الصلوات الفائتة؟ فأجاب حضرته ما تعريبه: "هذا أمر سخي، ولكن حدث مرة أن رجلاً كان يصلي في غير وقت الصلاة فقال أحد لسيدنا علي ؓ: ألا تنهاه وأنت خليفة المسلمين؟ فقال: أحشى أن

أدخل تحت وعيد قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾. فإذا ترك أحد الصلاة معتبراً أنه سوف يقضيها كلها بأربع ركعات يوم جمعة الوداع فقد أتى بأمر غير جائز، ولكنه إذا قام به نادماً وبتداركاً ما فاتته من الصلوات فدعوه يصلي ولا تمنعوه، إذ إنه لا يقوم إلا بالدعاء غير أنه قليل العزيمة. واحذروا أن تدخلوا تحت وعيد الآية المذكورة بمنعكم إياه. (جريدة الحكم الصادرة في ٢٤ أبريل ١٩٠٣م، فتاوى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ص ٦٥)

ثم يقول حضرته عليه السلام: "إن الذي يترك الصلاة طوال السنة متممداً وبنية أنه سوف يقضيها بأربع ركعات يوم جمعة الوداع، فإنه مذنبٌ وآثمٌ. أمّا الذي يندم ويتوب ويصلي بنية أنه لن يترك الصلاة في المستقبل فلا حرج عليه، ولا نرد على ذلك إلا بما ردد به حضرة علي عليه السلام". (جريدة البدر ج ٤ رقم ٥ الصادرة في ١ مايو ١٩٠٣م، ص ١١٤)

فمعنى قوله عليه السلام: "إننا لا نعرف نوايا الناس ولا نطلع على ما في قلوبهم. فربما يكون هذا المصلي قد ندم على ما فاته وأحدث تغييراً طيباً في نفسه ويصلي مستغفراً لربه وربما لن يترك

”
وكما ذكرت من قبل أنه ليس هناك وسيلة لقبولية الدعاء إلا الرسول عليه السلام، فمن أجل ذلك يجب أن تكثروا من الصلاة عليه عليه السلام يوم الجمعة.“

الصلوات في المستقبل، فاتركوه يصلها. أمّا إذا كان ينوي أن يضيع عمره ويظن أنها تكفير عن صلاة السنة كلها فهو مخطئ ومذنبٌ بلا شك.

هناك أحاديث شريفة تبرهن على أهمية صلاة الجمعة وتحت عليها ولكن ليس فيها ما يبين أن هذا مقتصرٌ على شهر رمضان. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أَهْبِطَ مِنْهَا، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يُصَلِّي فَيَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ." (الترمذي، كتاب الجمعة)، هذه من بركات يوم الجمعة لذا فقد اعتبره النبي عليه السلام أفضل يوم. فمن ذا الذي لا يريد أن ينتفع من بركات هذا اليوم الذي هو أفضل

الأيام عند الله تعالى وعند الرسول عليه السلام؟ ولم يذكر الرسول عليه السلام هنا أن جمعة الوداع هي أفضل يوم، بل كل أيام الجمعة. فعلياً أن نكثر من الصلاة وذكر الله تعالى خاصة في يوم الجمعة. فلقد أهبط الله تعالى آدم على الأرض ليخبر الناس أن عليهم عبادة الله تعالى ومحاربة الشيطان. وأن الذين يعبدون الله تعالى سوف يسميهم عباد الرحمن أمّا الذين يخالفون ربهم فسوف يكونون عباد الشيطان. لقد أنعم الله عليكم بفضله ورحمته فجعل لكم في يوم الجمعة ساعة يستجيب فيها لعباده. هذه فرصة عظيمة لكم أيها المسلمون الأحمديون لقد صدقتم إمام الزمان طبقاً لأنباء الرسول عليه السلام فعليكم أن تهتموا كثيراً بهذا اليوم المبارك. عليكم أن تكثروا من الدعاء أن يزيدكم الله تعالى تقوى.

وكما ذكرت من قبل أنه ليس هناك وسيلة لقبولية الدعاء إلا الرسول عليه السلام، فمن أجل ذلك يجب أن تكثروا من الصلاة عليه عليه السلام يوم الجمعة.

عن أوُسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام قَالَ: "إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ،

الجميع على صلاة الجمعة وأن يحضروا المسجد في وقت مبكر ويستمعوا للخطبة كاملة حتى يستفيدوا من بركات يوم الجمعة، فهناك فارق كبير بين من يحضر مبكراً ويحرص على هذا ومن يتكاسل ويتأخر عن الحضور.

عَنْ أَبِي الْحَعْدِ الضَّمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوَنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ (أي ختم عليه بالغفلة ومنع وصول الخير إليه)." (الترمذي، كتاب الجمعة)، وهذا إنذارٌ وتحذيرٌ شديدٌ من الرسول ﷺ لمن يهمل صلاة الجمعة.

عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إِلَّا أَرْبَعَةً: عَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ صَبِيٌّ أَوْ مَرِيضٌ." (أبو داود، كتاب الصلاة)

يرى بعض الناس أنه لا بأس من التكلم أثناء خطبة الجمعة، والبعض الآخر يُسكتون أولادهم متفوهين بالكلام ولا سيما النساء يفعلن هذا. يجب عليهن ألا يُحضرن الصغار معهن. وأصلاً ليس ضرورياً على المرأة أن

(ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة)
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ وَإِنْ كَانَ طَيْبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ." (ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة)

كل هذه الأحاديث الشريفة لا تخبرنا بأنه من أراد المغفرة تكفيه جمعة الوداع، بل كل جمعة هامة للمسلم وواجبة على كل مسلم وفرض عليه. أمّا الذين يرون أن صلاة العيد تكفيهم، هم أسوأ من الذين يظنون هذا عن جمعة الوداع، رحم الله هؤلاء. إن الحديث الذي ذكرته لكم يبين أن يوم الجمعة عيدٌ للمسلمين، فإذا استفدتم من هذه الأعياد كلها عندئذٍ تنتفعون من رمضان والعيد الذي يأتي بعده، وتُغفر ذنوبكم بهذه الطريقة.

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "احْضُرُوا الْجُمُعَةَ وَاذْنُوا مِنَ الْإِمَامِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَخَلَّفُ عَنِ الْجُمُعَةِ حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَتَخَلَّفُ عَنِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِهَا." (مسند أحمد، مسند البصريين)، لهذا يجب أن يحرص

فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ." قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ أَيُّ يَقُولُونَ قَدْ بَلَيْتَ؟ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ." (النسائي، كتاب الجمعة)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَّأَ الصُّحُفَ وَجَاءُوا فَاسْتَمَعُوا الدُّكْرَ." (مسند أحمد، مسند أبي هريرة)

عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَوَجَدَ ثَلَاثَةً وَقَدْ سَبَّوهُ فَقَالَ: رَابِعٌ أَرْبَعَةٌ وَمَا رَابِعٌ أَرْبَعَةٌ بِيَعِيدٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ رَوَاحِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ. ثُمَّ قَالَ: رَابِعٌ أَرْبَعَةٌ وَمَا رَابِعٌ أَرْبَعَةٌ بِيَعِيدٍ."

تحضر المسجد. فالحديث الذي ذكرته من قبل فيه رخصة للأولاد، أمّا إذا كنتم تريدون إحضارهم معكم فلا بد من أن تعلموهم أن يسكتوا أثناء الخطبة والصلاة وخلال تواجدهم في المسجد. إذا كررتم هذا النصح لصغاركم فسوف يتذكرونه، أمّا إذا لم تعلموهم هذا منذ الصغر فلن يتعلموا ذلك فيما بعد أيضاً، فإنني رأيت أنه حتى بعض الأولاد الكبار نسبياً أيضاً يتكلمون أثناء الخطبة. يجب أن تعلموا أولادكم أن يلتزموا بالهدوء والسكوت في المسجد وأثناء الخطبة والصلاة، وأن تُسكتوهم بالإشارة وليس بالكلام. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ وَإِلِمَامٌ يَخْطُبُ فَقَدْ لَعَوْتَ." (الدرامي، كتاب الصلاة)

لقد ألقى الخليفة الأول رضي الله عنه خطبةً خلال حياة سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام فقال: "إن إمامنا يقول إنه لأشقى الناس من شهد رمضان ولم يحدث تغييراً في نفسه. لم يبق الآن من رمضان إلا بضعة أيام، فعليكم أن تحاولوا فيها جاهدين وتكثروا من الأدعية وتتجهوا إلى الله

تعالى وتكثروا من الاستغفار والحوقة، واستمعوا إلى القرآن وتدبروا فيه، وادفعوا الصدقات ما استطعتم وحثوا أولادكم أيضاً على ذلك. وفقكم الله وإياي للعمل بذلك." (خطبات نور، الطبعة الحديثة ص ٢٦٥)

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "إن ما أتمّ الله تعالى علينا من نعمته لبي الدين الذي سماه الإسلام. ومن النعمة أيضاً يوم الجمعة الذي تمت فيه النعمة، وفيه إشارة إلى أن إتمام النعمة سيتم بصورة ﴿يُظهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ سيكون بمثابة جمعة عظيمة الشأن. ولقد جاءت هذه الجمعة التي خصها الله تعالى بالمسيح الموعود... إنني أقول حقاً: إن هذه مناسبة قد هيأها الله تعالى للسعداء. فطوبى للذين ينتفعون منها. وأنتم يا من ارتبطتم بي لا تغتروا بأنكم قد وجدتم ما كنتم تهدفون إليه... إن القول الحق أنكم اقتربتم من هذا النبوع الذي خلقه الله في هذا الوقت من أجل الحياة الأبدية، فبقي لكم أن تشربوا منه الماء. فادعوا الله تعالى فضله ورحمته ليوفقكم للارتواء من هذا النبوع لأنكم لا تستطيعون عمل شيء بدون عون الله تعالى. إنني أعلم علم اليقين أن من يرتوي من هذا النبوع لن يهلك لأن هذا الماء يهب

الحياة، ويُنجي من الهلاك ويحفظ من هجمات الشيطان. فما هو الطريق للارتواء من هذا النبوع؟ ما هو إلا أن تؤدوا الحقوق التي فرضها الله تعالى عليكم. فالأول من هذه الحقوق هو حق الله والثاني حق المخلوق." (الملفوظات ج ٢ ص ١٣٤-١٣٥)

فعلى كل أممي أن يتدبر في قول المسيح الموعود عليه السلام. فبعد أن آمنا بإمام الزمان أصبحنا مكلفين بواجبات كثيرة. علينا أن نؤدي العبادات كما أمرنا الله تعالى ونؤدي حق العباد بما يرضي الله تعالى. وكما قال حضرته أن لزمه مناسبة خاصة بيوم الجمعة فعليكم أن تهتموا بذلك وتكثروا من هذه الدعاء. ولحسن الحظ أننا نمر من هذه الأيام المباركة التي يستجاب فيها الدعاء خاصة، لذلك يجب أن تكثروا من الدعاء. عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾." (الترمذي، كتاب تفسير القرآن)، إن الله تعالى يقول إنه سوف يستجيب لنا فكيف لا ندعوه! إنه تعالى يحثنا على الدعاء في ساعة خاصة يوم الجمعة حيث

مغناطيسية تجذب رحمة الله. إنه موت يهب الحياة في نهاية المطاف. إنه لسيل عارم، إلا أنه يتحول إلى السفينة في النهاية. وبه يستقيم كل أمر قد فسد. وبفضله يتحول كل سُم إلى الترياق في آخر الأمر.

فطوبى للسجناء الذين يدعون ولا يملّون، لأنهم سينالون الحرية في يوم من الأيام. وطوبى للعميان الذين لا يتوانون في الدعاء، لأنهم سيُصِّرون في آخر الأمر. ومباركون أولئك الراقدون في القبور الذين يستعينون بالله عن طريق الدعاء، لأنهم سيُخَرِّجون منها في النهاية. وطوبى لكم إذ لا تكفون عن الدعاء أبداً، وتذوب أرواحكم للدعاء، وتذرف عيونكم الدموع، ويُحدث الدعاء حرقاً في صدوركم، ويحدو بكم - لكي تتمتعوا بالبكاء والابتهاال في الخلوة والانفراد - إلى الحشرات المظلمة والفلوات المقفرة، ويجعلكم مضطربين مفتونين مجذوبين؛ فطوبى لكم لأنكم سوف تحظون بفضل الله في آخر الأمر.

إن الإله الذي ندعو الناس إليه كريم رحيم حيي صادق وفي، يرحم المتواضعين. فكونوا من أصحاب الوفاء، وادعوا بكامل الصدق والوفاء

ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ. إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا." قَالُوا إِذَا نُكْتِرُ. قَالَ ﷺ: "اللَّهُ أَكْثَرُ." (مسند أحمد، مسند أبي سعيد الخدري)، وهكذا قد حثنا رسول الله ﷺ بطرق شتى على الدعاء. فيجب على كل واحد منّا أن يكثر - خاصة في الأيام الباقية من رمضان - من الدعاء لنفسه وأهله وأولاده وأسرته وجماعته. عندما يدعو الإنسان للآخرين فالملائكة تدعو له، عليكم أن تضعوا هذا في الاعتبار. يجب أن تكثر من الدعاء من أجل المحتاجين في الجماعة الذين يتعرضون للأذى من المعارضين. لقد وعد الله تعالى أنه سوف يستجيب بالطرق الثلاثة المذكورة في الحديث الشريف، بل يمكن أن يعطيكم بفضل أكثر من ذلك فإنه مالك القدرات أجمع.

يقول المسيح الموعود ﷺ ما تعريبه: "إن ذلك الدعاء الذي ينبع نتيجة المعرفة الحقيقية ونتيجة فضل الله تعالى يتميز بصبغة خاصة وكيفية مختلفة تماماً. إن ذلك الدعاء قادر على الإفناء. إنه نار تذيب القلب. إنه قوة

تستجاب كل الأدعية فكيف لا تدعون!. ندعو الله تعالى أن يعطينا هذه الساعة الخاصة ويوفقنا للأدعية المستجابة. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ." (الترمذي، كتاب الدعوات).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْضَبْ عَلَيْهِ." (الترمذي، كتاب الدعوات) وَعَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ أَلْحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمَلْحُ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْءٌ نَعْلَهُ إِذَا انْقَطَعَ." (الترمذي، كتاب الدعوات)

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ فَتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ." وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ." (الترمذي، كتاب الدعوات)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ." (مسلم، كتاب الصلاة)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ



لكل مثل دلالة

الرياح مع السمّاح: يُراد به أن المسامح أحرى أن ينال الريح من المماحك. ويقولون: "اسمح يُسمح لك" أي سهّل يُسهّل لك.

أخذُر من عُراب: أصل هذا المثل في حكاية رمزية، ورد في إحداها أن الغراب قال لابنه: "إذا رُميتَ فَتَلَوَّصْ"، أي تَلَوَّ، فقال الابن: "يا أبت، أنا أَتَلَوَّصُ قبل أن أُرَمَى!!"

حياتي وحياتك تحت نِيرٍ واحد: أي كِلانا في نفس المركب.

بَطْنِي فَعَطَّرِي: ضُربَ هذا المثل في امرأة كانت تُعَطِّرُ زوجها ولا تُطْعِمُهُ. فقال لها: "أشيعي بطني أولاً ثم عطريني."

إنه جَرَسٌ مُعَلَّقٌ في ذيل ثور: يُضرب في من يُكثِرُ الكلام ويُثَرثر.

حُلْمُ القَطَطِ الفِئران: يُضرب لمن لا هم له إلا جيفة الدنيا ولا يبالي بنعيم الآخرة.

السكوت علامة الرضى: غالباً ما يُضرب في الفتاة حين تُطلب للزواج فإذا سكنت يُفهم أنها وافقت.

إذا كان صاحبك عسلاً لا تلخسه كله: إذا كان صديقك سخياً فلا تنهبه وتستولِ على كل ما يملك.

لعلكم تُرحمون... إن الدعاء هو ذلك الإكسير الذي يجعل من حفنة من التراب تيراً، وإنه ماء يغسل الأدران الباطنية، وإنه لدعاء تذوب معه الروح وتسيل مثل الماء وتخرّ على عتبة حضرة الأحذية. (محاضرة سيالكوت، الخزائن الروحانية ج ٢٠ ص ٢٢٢-٢٢٣)

تعالوا كل واحد منا صغيراً وكبيراً، ذكرٌ وأنثى نبتهل إلى الله تعالى في الأيام الباقية من رمضان ونسد الفراغات ونحبي ليلنا بالعبادات ونملأ نهارنا بذكر الله تعالى ونطلب منه فضله ورحمته.

ندعو الله تعالى أن يكفّر عنّا تقصيراتنا ويغفر لنا ويرحمنا وينظر إلينا بعين عطفه، وأن يرحم إخواننا الذين يُؤدّون لأنهم آمنوا بإمام الزمان. يا رب اهد معارضينا أن يكفوا عن معارضتهم وتضليل الآخرين واجعل هؤلاء عبرةً. يا رب ارحم إخواننا الذين يعيشون في ضيقٍ وخَلَصهم من هذا الإيذاء والضيق واجعلنا عبداً عابدين لك، وما تفضل به من أفضال علينا في رمضان، ندعوك أن تجعلها دائمة مستمرة. يارب نسألك بقولك ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. تقبل الله تعالى كل أدعيتنا. آمين.